(309) الصادق (عليه السلام) لا رهن الا مقبوضا. أقول: وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لإعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بأن يقيم الارتهان مقام الكتابة والإشهاد على سبيل الارشاد إلى حفظ المال فإن أمن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به فليؤد الذي أؤتمن وهو الذي عليه الحق أمانته سمى الدين أمانه لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق ا ربه في الخيانة وإنكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من أدائها فإنه آثم قلبه يعني أن كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معاظم الذنوب. في الفقيه عن الباقر (عليه السلام) قال كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه ا لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول ا عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وا بما تعملون عليم تهديد. (284) ما في السماوات وما في الأرض خلقا وملكا وإن تبدوا ما في أنفسكم من خير أو شر أو تخفوه يحاسبكم به ا في نهج البلاغة وبما في الصدور يجازي العباد. أقول: لا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه. في الكافي عن الصادق (عليه السلام) قال قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وضع عن أمتي تسع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه وما استكرهوا عليه والطّيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد. والعياشي عنه (عليه السلام) في هذه الآية قال حقيق على ا أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما. فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه وا على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة.